بناء السلام: دراسة في اليات بناء السلام في العراق

أ.م. د.باسم علي خريسان(*)

المقدمة:

اذا كانت قضايا الحرب والصراع والنزاعات تعتبر من المواضيع المهمة التي تحتاج الى دراسة معمقة لفهمها وتحديد ابرز الاسباب والدوافع الكامنة خلفها، فان قضايا السلام بكل اشكالها وابعادها في المقابل لاتقل أهمية عن قضايا الصراع والحرب لابل تزيد عليها في الاهمية، وذلك لدورها في انهاء الصراع من جهة والعمل على أستدامة حالة السلام بالشكل الذي يحد من امكانية تجدد الصراع ، في هذا الاطار تاتي بحوث ودراسات بناء السلام التي تعتبر من الميادين البحثية الحديثة، حيث لم يعد الاهتمام بمواضيع صنع السلام وحفظ السلام فقط وانما اصبح التركيز على موضوع بناء السلام بهدف الحيلولة دون تجدده او اندلاعه مرة ثانية ، والعراق من البلدان العديدة التي عاشت تجربة الصراعات الداخلية بين مكوناته الاجتماعية والدينية والمذهبية والعرقية والثقافية والسياسية ما تسبب ذلك في زعزعة استقراره السياسي والاجتماعي والسياسي ، الامر الذي يتطلب التركيز حول كيفية العمل على بناء السلام من خلال تفعيل الياته وهذا ما يهدف اليه البحث .

اولاً:مفهوم السلام.

يعتبر السلام من المفاهيم المعقدة وكل محاولة لتعريفه دائماً ما تواجه بالنقد ولكن مع ذلك يمكن تعريف السلام بانه عملية شاملة تتضمن وجود اسس بنيوية التي تتمثل بغياب العنف المنظم المادي والنفسي وتأمين الحاجات الاساسية على المستوى المؤسساتي وايجاد هياكل للمشاركة في السلطة وتعزيز وحماية حقوق الانسان([1]).

(*)مركز الدراسات الاستراتجية والدولية –جامعة بغداد.

ويعرف السلام ايضاً بانه غياب للحرب والعنف ([2])، هذا التعريف يعتبر ضيق نوعاً ما و سلبي، وينبغي أن يعني السلام ليس فقط غياب الحرب بل أيضا غياب العنف بجميع أشكاله، مثل النزاعات وتهديد الحياة والتدهور الاجتماعي والتمييز والاضطهاد والاستغلال والفقر والظلم، وما إلى ذلك. السلام لا يمكن بناؤه ما دامت الهياكل الاجتماعية العنيفة موجودة في المجتمع، بطبيعة الحال فإن مثل هذه الهياكل ستقود الناس إلى التصرف بعنف. على سبيل المثال، نظام غير عادل لتوزيع الموارد في المجتمع من شأنه أن يؤدي إلى إحباط المحرومين أو الذين يحصلون على نسبة قليلة منها ([3])، وبذلك لايمكن الحديث عن سلام بدون وجود عدالة اجتماعية تساهم في تحيقق توزيع عادل للثرورة في البلاد ([4]).

ثانياً:مفهوم السلام في بحوث دراسات السلام.

يعتبر حقل بحوث دراسات السلام من الحقول الحديثة التي ولادة نتيجة تداخل نشاط السلام مع النشاطات الانسانية الاخرى وظهور علم الاجتماع الحديث وبالرغم من كون موضوعي الحرب والسلام من القضايا الرئيسة في حقل العلاقات الدولية لكن في خمسينيات القرن العشرين برزت دعوات الى الاهتمام بموضوع السلام كحقل اكاديمي خاص او حتى كحقل منفصل، لكن لايعرف بضبط من اسس لمفهوم بحث السلام، مع ذلك يعتبر جوهان غالتونج اول من نشر بيان لرفض الحرب في عام 1959 ([5]). وتعرف بحوث دراسات السلام نفسها بانها منهج رفض حيث ترفض الاطروحة التي تنظر الى العنف بانه حالة محتومة ترتبط بالانسان ،حيث تفترض بحوث السلام بالرغم من ان الناس يمتلكون القدرات لالحاق الاذاء يمتلكون في ذات الوقت ذات القدرة على التعاون والتنسيق لاختيار طريق اللاعنف لحل صراعاتهم ([6]) .لذلك افترضت السنون الأولى من بحوث دراسات السلام ان السلام هو عكس الحرب، حيث عرف السلام بأنه غياب الحرب او العنف المباشر([7])، ويرجع ذلك جزئياً إلى أن بحوث دراسات السلام كانت في وقت مبكر مدفوعة بقوة بالتفكير في مآسي الحرب العالمية الثانية وشعور بأزمة بقاء الإنسان الناجمة عن خطر نشوب حرب نووية شاملة بين القوى العظمى ، ويمكن القول إن مفهوم السلام في ذلك الوقت كان يتألف من

قيمة واحدة لسلام ، أي غياب الحرب والتي تعكس تصور السلام بأنه حالة غياب الحرب، إذا كانت هنالك حرب، فليس هنالك سلام، وإذا لم تكن هنالك حرب يوجد هنالك السلام، ومع ذلك يمكن تعريف الحرب. فالسلام والحرب هما، يمثلون علاقة صفرية، وسرعان ما اعتبرت صياغة العلاقة بين السلام والحرب ضيقة جداً وغير مرن، لأنه لم يسمح بإمكانية وجود "منطقة رمادية". وبناء على ذلك، قام باحثون مثل (كينيث بولدنج وجيفري دارنتون) بتوسيع نطاق العلاقة قليلاً، ما يجعلها أقرب قليلا إلى الواقع.ولقد اعترف كل من(دارنتون وبولدينغ)،"بالمنطقة الرمادية" بين السلام والحرب. ولكن،على الرغم من محاولات التعديل هذه، فإن جوهر تعريف السلام بوصفه غياب الحرب ظل كما هو،لأنه حتى في هذه الصياغة المعدلة، فإن درجة السلام التي قد يتم تحديدها تعتمد دائماً على درجة الحرب،مع ذلك حدث تغيير حقيقي في مفهوم السلام في عام **1970** فلقد خضع مفهوم السلام الذي تتبناه دراسات السلام لتغيير جذري في ذلك الوقت، من **1945** إلى **1960**، لم تكن هنالك حروب كبيرة تتعارض مع خوف الباحثين، على الرغم من أن هنالك العديد من الحروب المحلية. ولكن، من ناحية أخرى، ظهرت ما تسمى "مشكلة الشمال والجنوب"، كمسألة ملحة تواجه العالم بأسره. وأدى الاعتراف بمشكلة الشمال والجنوب إلى اهتمام دراسات السلام بالحالات المأساوية والبائسة في البلدان النامية التي تتجلى في المجاعات والفقر والتخلف والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان. وفي ظل هذه الخلفية بدأ العديد من باحثين السلام يسألون عما إذا كان غياب الحرب يعني السلام حقا. ويمكن إعادة صياغة السؤال من وجهة نظرنا إلى مسألة ما إذا كان السلام يتكون من قيمة واحدة فقط، أو ما إذا كان غياب الحرب هو القيمة السلمية الوحيدة كان(سوجاتا داسغوبتا)الذي ذهب أولاً إلى أبعد من غياب الحرب واقترح مفهوم جديد للسلام، قد اقترح فكرة "انعدام السلام" التي تشير إلى الحالات التي توجد في البلدان النامية، حيث يعاني البشر على الرغم من غياب الحرب، من الفقر وسوء التغذية والمرض والأمية والتمييز والقمع وغيرها من المعاناة التي اعتبرت صورة من صور الحرب([8]).

ثالثاً: مفهوم بناء السلام

كان مصطلح "بناء السلام" قد وضع في الأصل في سياق جهود التي تبذل بعد انتهاء الصراع من أجل تعزيز المصالحة واعادة الاعمار، وقد اتخذ مفهوم بناء السلام مؤخراً مفهوم أوسع يشمل أيضا منع نشوب الصراعات، بمعنى منع تكرار العنف، فضلا عن إدارة الصراعات وما بعدها، اي عودة انتعاش الصراع. وبمعنى أوسع، ينطوي بناء السلام على تحول نحو علاقات أكثر سلمية وهياكل تكون محوكمة([9]).ويعتبر مفهوم بناء السلام من المفاهيم الصعبة بل ويصعب تحقيقه عملياً([10]).

اما اول من نحت مفهوم بناء السلام عالم الاجتماع(جوهان غالتونج) والذي يعتبر اب دراسات السلام في عام **1975** في عمله الرائد "المنهج الثلاثي للسلام: حفظ السلم وصنع السلام وبناء السلام". وهو عالم اجتماع، كان مهتماً بأسباب الصراع في المجتمع وأدى عمله ذلك الى الاستنتاج بأن السبب الجذري لجميع الصراعات هو الطبيعة الاجتماعية والاقتصادية، واستخدم مصطلح "العنف البنيوي" لوصف الصراعات التي تنشأ بسبب الهياكل المؤسساتية([11]).وبالنسبة إلى غالتونج، ينطوي بناء السلام على معالجة الأسباب الجذرية للعنف وإزالتها –(بالإضافة إلى عمله لاحقا) اهتم غالتونج بالعنف الثقافي – الذي يغذي ويمكن العنف المباشر. إن هدف بناء السلام هو بناء سلام إيجابي ومستدام. في كلمات غالتونج "... يجب العثور على هياكل الصراع من خلال إزالة أسباب الحروب وتقديم بدائل للحرب في الحالات التي قد تحدث فيها الحروب كما يؤكد غالتونج على أهمية المعرفة المحلية والملكية والمشاركة في بناء السلام، وكان عمل (جون بول ليديراش) أيضا مهماً لتطور تعريفات بناء السلام.حيث ركز ليديراش على بناء السلام كعملية دينامية والاجتماعية والتي تنطوي على تحويل العلاقات المهمة ([12]).يوفر زملاء ليديراش معنى أوسع لبناء السلام وقد عرفوا بناء السلام بانه بناء علاقات بناءة وجماعية وسياسية عبر الحدود الإثنية والدينية والطبقية والوطنية والعنصرية. وهو يهدف إلى معالجة الظلم بطرق غير العنيفة ولتحويل الظروف البنيوية التي تولد صراعاً مميتاً. إن منع نشوب الصراعات وإدارة

الصراعات وتسوية النزاعات والتحول والمصالحة في مرحلة ما بعد الصراع كلها جزء من بناء السلام([13]) . مفهوم بناء السلام اصبح اكثر انتشاراً بعدما استخدمه الامين العام الاسبق بطرس بطرس غالي في 1992 في رؤيته حول السلام المسماة (اجندة السلام)([14]). عندما اكد على ضرورة العمل على تحديد ودعم الهياكل التي تدعم السلام ([15]). حيث عرف بناء السلام بانه (العمل على تحديد ودعم الهياكل التي تميل إلى تعزيز وتوطيد السلام من أجل تجنب الانتكاس إلى الصراع) ([16]) ،وفي تقريره المقدم عام 1998 عن "أسباب الصراع والعمل على تحقيق السلام الدائم والتنمية المستدامة في أفريقية" ذهب إلى القول: "ما أقصده بعبارة بناء السلام بعد انتهاء الصراع هو الإجراءات المتخذة في نهاية الصراع لتعزيز السلام ومنع عودة المجابهة المسلحة ، واكدا تقرير فريق دولي رفيع المستوى المعني بالتهديدات والتحديات والتغيير الصادر عام 2004 ، بأن بناء السلام يتحقق انسجام مع عمل الأمم المتحدة في التعامل مع التحديات الجديدة التي أضحى الأمن الدولي عرضةً له وفي هذا التقرير انطلقت فكرة إنشاء هيئة مستقلة في منظومة الأمم المتحدة يوكل إليه مهمة بناء السلام([17])،حيث تم أنشاء ثلاثة مؤسسات في الامم المتحدة تتعلق ببناء السلام وهم كل من لجنة بناء السلام ومكتب دعم السلام وصندق السلام_([18]).ولعل أبرز التحديات التي تعترض دراسة هذا المفهوم تتمثل في الافتقار لتعريف محدد متفق عليه لبناء السلام في حين أنه ثمة اختلاف على الصعيد الدولي في أسس وطبيعة عملية بناء السلام وفقاً للجهة التي تتناول هذا الموضوع ، فعلى سبيل المثال ترى الولايات المتحدة الأمريكية في بناء السلام عملية سياسية – اقتصادية وفقاً لمفاهيمها المتعلقة بكل جانب من هذه الجوانب ، في حين تؤكد بعض المنظمات الدولية ، كبرنامج الأمم المتحدة للتنمية في أن أولويات هذه العملية هي تحقيق التنمية وخلق ثقافة تُتيح مشاركة المجتمع المدني للوصول إلى حلول سلمية للصراعات ([19]).

من جهة اخرى يعتبر موضوع السلام عموماً من المواضيع المهمة لمايشكله السلام من اهمية للانسان والمجتمع ودونه تسود قيم وسلوكيات الحرب والدمار وتصبح الحياة عدم ودون غاية محددة، لذلك اصبح السعي لدراسة السلام ومعرفة ابرز الاليات

المطلوبة لتحقيقه جزء من متطلبات تحقيق السلام والمحافظة عليه موضوع بحثي مهم، لذلك اصبح تحديد مضمون مفهوم بناء السلام حاجة للولوج الى صلب موضوع السلام . ومن اجل تقديم فهم اعمق لمفهوم بناء السلام لابد من تناول مجموعة من المواضيع التي ترتبط به وهي كل من اعادة البناء والاصلاح والمصالحة و نزع السلاح. حيث لكل من هذه القضايا ارتباط مباشر ومؤثر في عملية بناء السلام ، فالمصالحة تعتبر اهم واصعب خطوات بناء السلام لأن الأطراف الصراع (في معظم الحالات) ستحتاج إلى أن ترى بعض الآفاق في العملية التوفيقية برمتها قبل أن توافق عليها. وقد حظيت المصالحة كمفهوم لبناء السلام باهتمام أقل في ادبيات العلاقات الدولية ودراسات السلام والصراعات. وفي سياق هذه الدراسة، تشير المصالحة إلى عملية يسعى الطرف المتنازع من خلالها إلى إنشاء هياكل وإجراءات قادرة على تيسير السلام الدائم والتفاهم المتبادل مع عدوه القديم في بيئة ما بعد الصراع. إن المصالحة ليست مجرد اعتذار عن الماضي.ولا بد لنا من أن نفهم المصالحة لا بوصفها عملية لبناء السلام فحسب، وإنما أيضا آلية قابلة للحياة تعزز النظم الاجتماعية الدينامية وتخلق فرص للطاقات والاتجاهات الاجتماعية([20]).

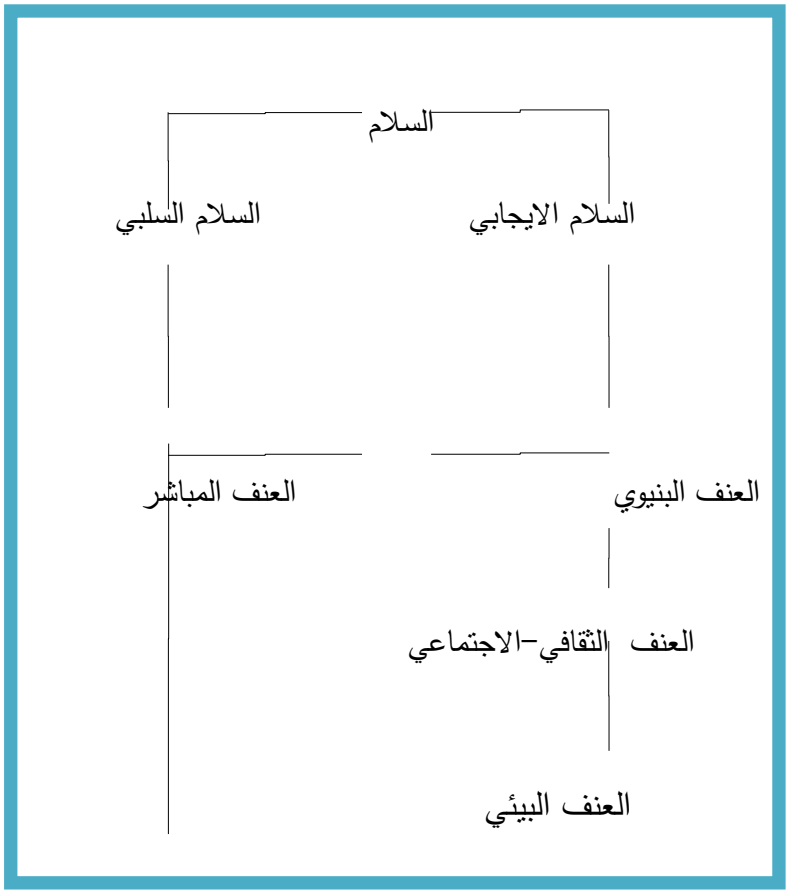

العنف

رابعاً: صنع السلام ،حفظ السلام ،بناء السلام.

ترتبط هذه المفاهيم الثلاثة بموضوع السلام حيث لاتحمل ذات المضمون فلكل واحدة منها مفهوم خاص يعبر عن مغزة معين يتعلق بعملية السلام ، فمفهوم صنع السلام يشير الى إن عملية السلام هي محاولة دبلوماسية ترمي إلى وضع حد لأي موقف عنيف قد يكون مهيمن على علاقة الصراع بين الأطراف. وذلك على أمل أن يطلع أطراف الصراع على الاسباب ،لماذا ينبغي عليهم أن يسعوا إلى إيجاد وسائل دبلوماسية وحوار غير عنيف لحل الصراعهم الذي يؤدي في نهاية المطاف إلى توقيع اتفاق سلام، اما مفهوم حفظ السلام فهو أصبح مفهوماً راسخاً تماماً في عمليات ومؤسسات السلام العالمية عندما وضعته الأمم المتحدة في الأربعينيات من القرن

الماضي بالرغم من انه كمفهوم يسبق إنشاء الأمم المتحدة. فإن مضمون حفظ السلام يعني تدخل من طرف ثالث لمساعدة الأطراف على تغيير مواقفها العنيفه والنزوع نحو مواقف أقل عنفاً أو سلاماً بفصلها عن بعضها البعض وإبعادها عن بعضها البعض. ويتجاوز بناء السلام فصل المتنازعين أو تسوية صرعاتهم، ولكنه يبني أيضا فرص تشفي الجروح، وهو ما يعزز علاقة ودية أكثر بين المقاتلين القدامى. كما أنه يخلق مؤسسات ومرافق اجتماعية تهدف إلى مساعدة المتنازعين السابقين على احترام احتياجاتهم ومصالحهم المتبادلة في المجتمع السلمي حيث يمكن تحقيق تنمية مجدية، اما بناء السلام فهو يؤدي أدوارا هامة جدا في تعزيز السلام وتسوية الصراعات عن طريق التركيز أكثر على الطرق التي سيتم من خلالها تنفيذ الاتفاق، كما أنه يبني شبكات الفرص لاعادة بناء الهياكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للسماح بإيجاد قدرة مستدامة من أجل السلام والازدهار الطويل الأجل لتحويل الصراع بين الطرفين([21]). وفي ذات الاطار يقدم جوهان غالتونج مفهوم اوسع لكل من المفاهيم الثلاثة السابقة حيث يرى بان مفهوم صنع السلام والذي تميل البحوث الصراع إلى التركيز عليه، يشير إلى المفاوضات العملية التي تتم بين صانعي القرار والموجهة نحو التوصل إلى تسوية رسمية أو حل للصراعات المحددة. اما مفهوم حفظ السلام فهو ينطوي على تدخل طرف ثالث للحفاظ على السلام وبصرف النظر عن الجماعات المتحاربة والحفاظ على حالة غياب العنف المباشر (أوالحد منه).اما مفهوم بناء السلام فهو المفهوم الذي نال اقل فهم واهتمام من قبل الباحثين في مجال حل الصراع ، والهدف منه هو إنشاء هيكل للسلام تقوم على العدالة والإنصاف والتعاون (أي السلام الإيجابي)، ومن ثم التصدي للأسباب الكامنة وراء الصراعات العنيفة بحيث تصبح أقل احتمالاً في المستقبل. وفي ادبيات السلام، يعرف بناء السلام على أنه وجود شيء دينامي للمساهمة في كل مرحلة من مراحل الصراع، ودائم الحركة– التغيير في الاستجابة لكل مرحلة من جهود صنع السلام ([22]).وفي ذات السياق يمكن التاكيد بان مصطلح "صنع السلام" يشر إلى مجموعة من الإجراءات التي تقلل من احتمال حدوث العف. وفي المقابل، فإن بناء السلام مصمم للحد من العنف

البنيوي.إن صنع السلام يشدد على الوسائل اللاعنفية في حين يؤكد بناء السلام على النهايات العادلة اجتماعيا.وصنع السلام يميل إلى أن يكون رد فعل، ناشئ عن التهديد أو الاستخدام الفعلي للعنف المباشر. في حين بناء السلام يمكن أن يكون استباقيا، لمعالجة أوجه عدم المساواة البنيوية طويلة الأجل التي قد تصبح سوابق من الحلقات العنيفة. صنع السلام هو زماني ومكاني، وياتي لتلبية المصالح الحالية للأطراف المتصارعة التي تحتل مساحة جيوسياسية معينة. اما بناء السلام موجود في كل مكان ولايتقيد بوقت معين،ويؤكد صنع السلام على منع العنف في حين يشدد بناء السلام على تعزيز العدالة الاجتماعية. إن صنع السلام قد يدعم المصالح القائمة في حين أن بناء السلام غالبا ما يهدد النظام الاجتماعي غير العادل، وبناء السلام له أبعاد ثقافية وسياسية واقتصادية، ثقافيا يتطلب بناء السلام تحويل السرديات الثقافية أو المعتقدات التي تبرر وتشرع هيمنة مجموعة على أخرى. ومن الناحية السياسية، يحدث بناء السلام عندما تمنح النظم سياسية القمعية جميع الناس فرص متكافئة للمشاركة في عملية التمثيل والتصويت السياسي،اقتصاديا،يشمل بناء السلام تحويل الهياكل الاقتصادية التي تستغل وتحرم الناس من الموارد اللازمة لتحقيق النمو الأمثل والتنمية، حتى يتسنى للجميع ان يكون لديهم الوسائل المادية الكافية مثل السكن اللائق والوظائف والتعليم والرعاية الصحية ، يمكن ملاحظة التقدم المحرز في بناء السلام بشكل غير مباشر من خلال درجات الإنصاف داخل المجتمعات وفيما بينها. مؤشرات جودة الحياة مفيدة بشكل خاص وعادة ما تشمل سن الوفاة ومستويات محو الأمية، وبناء السلام مهم في حد ذاته، لمعالجة أوجه عدم المساواة الهيكلية التي تحرم الناس من الخيارات والصحة والثروة. ولكن بناء السلام ضروري أيضا للقضاء على هيكلية أسس العنف المباشر. وهنالك موضوع نطرحه هو أن السلام المستدام يتطلب جهود طويلة الأجل تسهم في تعزيز المستوى الكلي للتغييرات التي تنتج هياكل اجتماعية أكثر إنصافا، أي وسائل سلمية للتعامل ليس فقط مع غياب العنف بل أيضا مع توازن التنظيم الهيكلي المنظم للمساواة التي تلبي الاحتياجات الإنسانية الأساسية مع الاختلافات ونهاية عادلة اجتماعياً. ([23]).

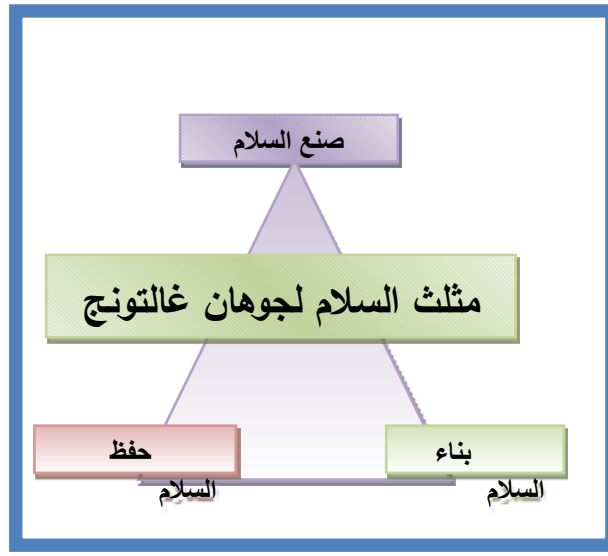

مخطط يبين العلاقة بين صنع السلام وحفظ السلام وبناء السلام.

Dr. Norbert Ropers, Peace-Building, Crisis Prevention And Conflict Management Technical Cooperation in the Context of Crises, Deutsche Gesellschaft für, Technische Zusammenarbeit (GTZ) GmbH Conflicts and Disasters, Eschborn 2002,p13.

صنع السلام	بناء السلام
يقلل من العنف المباشر	يقلل من العنف البنيوي
التركيز على الوسائل اللاعنفية	التركيز على نهايات عادلة اجتماعياً
تفاعلي	استباقي
مقيد زمنياً ومكانياً	واسع الانتشار
الوقاية من الحوادث العنيفة	تعزيز العدالة الاجتماعية
الفائدة من الوضع الراهن	تهديد الوضع الراهن

الفرق بين صنع السلام وبناء السلام

.Daniel J. Christie, Richard V. Wagner, and Deborah Du Nann Winter, op.cit, pp20-21

خامساً: فهوم ادارة الصراع، حل الصراع، حساسية الصراع، تحويل الصراع.

يصف مصطلح ادارة الصراع الجهود الرامية إلى منع أو حل الصراعات، ولا سيما الصراعات العنيفة التي تقوم على مفهوم يرى بان الصراعات حالة طبيعية وهي جزء من التفاعل الإنساني لايمكن انهائها بصورة كاملة، ولكن يمكن إدارتها، هذا المفهوم يمكن أن ينطبق إما على الصراعات داخل الدول أو الوحدات الفرعية أو الصراعات بين الدول أو تحالفاتها ([24]).و تعرف ادارة الصراع ايضاً بانها الحد من التصعيد أو تجنب

العنف المستقبلي عن طريق تعزيز التغيير في السلوك الإيجابية بين الاطراف، اما حل الصراع فهو "يهدف إلى معالجة أسباب الصراع ويسعى إلى بناء علاقات جديدة ودائمة بين الجماعات المتصارعة ويهدف إلى منع اندلا ع العنف في (الحد الأدنى) والقضاء على الجذور البنيوية للمظالم التي قد تسبب الصراع في (الحد الاعلى)، اما مفهوم حساسية الصراع فيشير إلى القدرة المنظمة على فهم السياق الذي يتم فيه الصراع بغية تجنب الآثار السلبية للصراع و تعظيم الآثار الإيجابية للحد من الصراع ،اما مفهوم تحويل الصراع فيشير الى التغيير الاجتماعي البناء، "البناء عن طريق تأسيس علاقات صحيحة واجتماعية من خلال احترام جذري لحقوق الإنسان واللاعنف كطريقة في الحياة ([25]).

سادساً:اهداف بناء السلام .

يهدف بناء السلام الى تحقيق السلام الايجابي والذي له ثلاثة عناصر مترابطة وهي تتضمن تدابير لمعالجة الأسباب الكامنة وراء الصراع، مثل الأسباب الاجتماعية والسياسية أو الإقصاء الاقتصادي القائم على أساس العرق أو الدين أو الجنس أو العلاقات غير المتكافئة في السلطة بين المركز والمحيط. وهو يستتبع الاستجابة للدوافع أو محفزات الصراع مثل بطالة الشباب والصدمات الاقتصادية أو الحصول على الأسلحة الخفيفة. ويتطلب التعامل مع الآثار المدمرة للصراع العنيف لتمكين المجتمعات المحلية من التعافي ومنع آثار السلبية اليوم من ان تصبح مسببت للصراعات في الغد. يعتبر الصراع غير العنيف من المظاهر الصحية في المجتمعات التعددية ،ولكن من دون اليات لحل الصراع قد يكون من السهل ان يقود الى العنف، من جهة اخرى تعزيز القدرات الوطنية والاقليمية لمنع وحل الصراع تعد مطلباً اساسياً في جميع مراحل الصراع وبناء السلام ، عمليات السلام الشاملة والاتفاقات توفر التركيز المطلوب لجهود بناء السلام وكثيرا ما تعتمد اعتماداً كبيراً على الدعم الدولي للنجاح في تحقيق عملية سلام شاملة من اجل التوصل إلى اتفاق سلام يرسي أسس قويه لسياسة جديدة ويتناول أسباب الصراع وينص على إنشاء آليات حله([26])..

سابعاً:العلاقة بين بناء السلام و بناء الامة.

تعد عملية بناء السلام عملية شاملة ومتعددة الابعاد وتأثيرها يشمل الفرد والمجتمع كاجزاء ويشمل الامة والدولة كأطر شاملة لابد من بنائها بصورة صحيحة للوصول الى السلام يحقق الاستقرار للمجتمع، مفهوم بناء الأمة هو مفهوم متعدد الخطوات العملية يبرز بعد انتهاء الصراع العنيف أو الحرب. ، هناك اتفاق واسع الانتشار في الأدب السياسي أن الصراعات تمر عبر مراحل مختلفة الكثافة، يبدأ الصراع مع التوتر والتصعيد والأزمة وعدم الاستقرار وما إلى ذلك لينتهي مع القرار والتحول والمصالحة وإعادة الإعمار ومن أجل بناء الأمة، فإن كلا من البداية والنهاية مهمان، لأن البداية قد تحمل بالفعل الحل أو العقبات التي تحول دون حل الصراع.واحدة من أصعب الفترات التي تمر بها مرحلة ما بعد الصراع هي ان الصراع لا يزال قائم ولكن الجهود الأولى لاستعادة النظام جارية بالفعل. وعادة ما تكون الاستجابة غير منسقةو فرصة استمرار الصراع مرتفعة نوعا ما. بناء الأمة هو نهج شامل والذي عادة ما يتم تكثيفه بعد القرار بإنهاء الصراع (بغض النظر عن الطريقة، سواء كان النصر، الهزيمة، الهدنة، السلام ،اتفاق). من جهة اخرى التفسير الضيق لمفهوم بناء الأمة يشير إلى "استعادة القانون والنظام في حالة عدم وجود سلطة حكومية، وإعادة بناء الهياكل الأساسية وقوات الأمن ، وتسهيل نقل السلطة من السلطة المؤقتة الى السلطة الدائمة ، يرتبط بناء الامة ارتباطاً وثيقاً بتطبيق السلام وفي رأي أوسع بكثير، يمكن النظر إلى بناء الدولة على أنه مهمة استراتيجية يدعم الكيانات للوصول إلى مستوى انموذج الدولة الغربية (أي،أنموذج ويستفاليان). فالصراع ليس شرطاً مسبقاً ضرورياً لهذا النهج. ومن وجهة نظر أوسع، فإن بناء الامة مهمة استراتيجية يمكن أن تحقيقها من خلال .

1- دعم القوى الحديثة داخل الكيان الدولة 2- خلق مستوى تعليمي معين 3- النهوض بالمرأة و تحسين دورها المجتمعي 4- دعم خلق البنية التحتية الحديثة 5- دعم المشهد الديمقراطي للأحزاب السياسية 6- دعم الانتخابات الحرة 7- دعم

حكومة منتخبة بحرية 8-تغيير سلمي للحكم من الداخل ([27]).مع ذلك بناء الأمة مهمة معقدة. قد تواجه بالعديد من المعضلات:

1-المعضلة الأمنية: إلى أي مدى النجاح في نزع السلاح؟ كأساس لتحقيق الأمن العام والخاص؟ والحد من العنف الجنائي الخاص والسياسي ؟

2-معضلة الكفاءة والشرعية والمشاركة: هل توجد حكومة شرعية ؟ هل توجد هيئة إدارية عامة فعالة تعمل على أقل تقدير؟ هل تشارك أطراف الصراع السابقة في العملية الديمقراطية والمجتمع المدني؟ معضلة العدالة الاجتماعية: إلى أي مدى تم قمع العناصر العنيفة و العناصر غير السلمية ؟. هل يعمل اقتصاد الرفاه السلمي؟ هل هنالك أمكانية لمكافحة الفقر وتحسين الحياة لغالبية السكان؟.

3-معضلة المصالحة وبناء الثقة: إلى أي مدى تم ملاحقة جرائم الحرب التي تم نشرها قضائيا؟ كيف تم تعامل مع الصدمات الفردية والجماعية ؟ هل توجد عمليات تعزز الحوار والمصالحة؟ وهل هناك نظرة لبناء الأمة (من الناحية المثالية)([28]).

ثامناً:العلاقة بين بناء السلام وبناء الدولة.

لايمكن الفصل بين عملية بناء السلام وعملية بناء الدولة ،فالسلام يهدف الى تحقيق الاستقرار في البلاد وانهاء الصراع بالشكل الذي يساهم في تعزيز وحدة الدولة واستقرارها ،لذلك تعرف عملية بناء الدولة بانها إجراء هادف لتطوير قدرة الدولة ومؤسساتها ومشروعيتها فيما يتعلق بعملية سياسية فعالة للتفاوض على المطالب المتبادلة بين الدولة والمجموعات المجتمعية([29]). كذلك ينظر لها بانها عملية ذاتية لتعزيز القدرات والمؤسسات وشرعية الدولة التي تقودها علاقات الدولة والمجتمع؟ عمليات البناء الايجابي تنطوي على علاقات متبادلة بين الدولة التي تقدم الخدمات الى شعبها، ومجموعاتها الاجتماعية السياسية التي تنخرط بشكل بناء معها ([30]). من جهة اخرى وفي الوقت الذي ينظر فيه الى بناء الدولة كمهمة ذات قيمة أساسية هائلة لتحقيق الأهداف النهائية مثل السلام والأمن (البشري) وإطار قائم على القواعد من أجل التنمية الاجتماعية – الاقتصادية، فإنه لا ينبغي اعتباره هدفاً في حد ذاته. لقد

كانت للدول الحديثة دوراً أساسياً في إحراز تقدم هائل على غرار هذه الأهداف، ولكنها كانت أيضا مصدرا لاضطرابات هائلة. إن إساءة استخدام سلطة الدولة من قبل الحكومات الاستبدادية كأداة لقمع سكانها هي مجرد نوع واحد من الأمثلة لتوضيح الفكرة التي تحدد القيمة النهائية للدولة ليس فقط بقوتها ولكن على الأقل بالغرض منها لتعبير عن ارادة نخبتها الحاكمة ([31]).

تاسعاً:العلاقة بين بناء السلام وبناء الديمقراطية.

لا تزال نظرية وممارسة بناء الديمقراطية وبناء السلام تتطور جنباً إلى جنب مع التغييرات في بيئة عالمية ديناميكية. بينما توسع بناء الديمقراطية بالإضافة إلى التركيز على العمليات الانتخابية وبناء المؤسسات، نمو بناء السلام يستتبع أكثر من مجرد التعريف الذي وصفته الأمم المتحدة بأنه "عمل من أجل الترسيخ" السلام وتجنب الانتكاس إلى الصراع " وهنالك الآن إدراك متزايد في كلا المجالين ان إقامة سلام دائم وديمقراطية مستدامة سيتطلبان قدرا أكبر من التنسيق فيما بينهما في العديد من المجالات ومستويات النشاط. حيث تم تحديد ثلاثة "مجالات" واسعة تمثل حلقة وصل بين بناء الديمقراطية و بناء السلام. هذه المجالات الثلاثة هي مؤسسات الدولة والمجتمع المدني والمحلي. يوضح (نيكسوس) كيفية يساهم الترابط بين هذه العلاقات من خلال مجالات الممارسة في تعزيز السلام والديمقراطية في ذات الوقت([32]) .

عاشراً: اليات بناء السلام في العراق.

يحتاج العراق كدولة عاشت لفترات طويلة اشكال مختلفة من الصراعات الداخلية اخذت تهدد كيانه الى عملية واسعة وشاملة لتحقيق الاستقرار والامن ولايمكن تحقيق ذلك دون العمل على تحقيق السلام الداخلي عن طريق عملية بناء السلام. من خلال ماتم ذكره اعلاه يمكن تحديد مجموعة من اليات والسياسيات ([33]) التي يمكن اعتمادها للوصول الى سلام اجتماعي وسياسي وتوزيع عادل للسلطة والثروة يحقق عدالة نسبية وهذه الاليات هي كالاتي:

1- السلام من خلال التغيير الديمقراطي.

يعتبر التغيير الديمقراطي واحد من اليات بناء السلام ،فالتغيير الذي يستند الى التداول السلمي للسلطة بدلا من التداول العنيف سوف يساهم في تعزيز الاستقرار السياسي في البلاد ،وهذا الاخير يعتبر الركيزة الاساسية في بناء السلام والانتقال بالدولة والمجتمع من حالة تصارعية تهدد السلام والاستقرار في البلاد الى حالة من السلام السياسي والاجتماعي ([34]):

2-السلام من خلال معالجة القضايا الحرجة :الصراع ودوافعه.

لايمكن بناء السلام في العراق مع وجود عدم اتفاق بين الاطراف السياسية حول القضايا الحرجة والمهمة في البلاد ،حيث لاتزال الكثير من تلك القضايا المهمة والحرجة لم يتم الوصول الى حلها بشكل يحقق القبول النسبي من الجميع خاصة فيما يتعلق بالقضايا التي تتعلق باقتسام السلطة والثروة في البلاد التي لاتزال يدور حولها الخلاف والتي تمثلت بعدم اتفاق الاطراف السياسية على قانون النفط والغاز الى جانب الصراع حول المناطق المتنازع عليها ..الخ من القضايا الخلافية التي تحتاج الى معالجة دقيقة تنهي التصارع العنيف وتساهم في بناء السلام في البلاد.

4-السلام من خلال بناء الامن.

يعتبر تحقيق الامن في المجتمع من اهم اليات بناء السلام ، فنعدام الامن يهدد السلام في المجتمع ، والمجتمع العراقي يعاني حالة عدم الاستقرار الامني حيث لايزال التهديد العنفي بكل اشكاله وابعاده يساهم بصورة او اخرى في تهديد السلام في المجتمع ،ومن اجل تجاوز ذلك والعمل على بناء سلام لابد من تعزيز الواقع الامني في البلاد والذي يتمثل في بناء مؤسسات امنية ذات حرفية عالية يكون لها الدور الكبير في تحقيق الامن الذي يفضي الى بناء السلام([35]).

5-السلام من خلال تطوير المؤسسات.

للوصول الى حالة من السلام في العراق لابد من الانتقال بالمجتمع من مجتمع تحكمها الشخصنة الى حالة من المؤسساتية التي تحكم بالقانون ،فتعزيز وتطوير العمل المؤسساتي -القانوني يساهم في تحول المؤسسات من هياكل تمارس الاقصاء

والتهميش لافراد المجتمع بحيث تسود بين الطرفين حالة من عدم الثقة وتكون لغة العنف هي السائدة بينهم الى علاقة مؤسساتية تقوم على تعزيز الثقة بين الطرفين ما يساهم ذلك في تعزيز بناء السلام([36]) .

6-السلام من خلال دعم اللاعنف.

تعتبر مستويات العنف في العراق من المستويات العالية نتيجة لحالة الصراع المستمرة حيث عاش العراق فترات طويلة من الصراعات والحروب الخارجية والداخلية اسهمت في رفع مستويات العنف فيه . لذلك لايمكن الحديث عن سلام مع سيادة العنف والياتها المختلفة ، فلانتقال بالمجتمع من مجتمع عنفي الى مجتمع لاعنفي يتطلب تعزيز السلوك اللاعنفي بكل صوره واشكاله لا بل العمل على بناء ثقافة اللاعنف التي تساهم في الانتقال بالمجتمع الى حالة السلام المطلوب ([37]).

7-السلام من خلال عمليات الحوار.

لتحقيق السلام لابد من تعزيز لغة الحوار بين جميع الاطراف المختلفة والمتصارعة في البلد الواحد ، وذلك لما للحوار من دور في خلق فضاءات للقاء بين الاطراف المختلفة الامر الذي يعزز من فضاءات بناء السلام بين الاطراف المتصارعة في العراق([38]).

8-السلام من خلال التعليم والتدريب.

لايمكن الوصول الى السلام او بنائه دون ان يكون هنالك عملية تعليمية مرافقة له، وذلك للدور الكبير الذي يقدمه التعليم في تعزيز ثقافة السلام والتدريب عليها من اجل توفير فهم لاهمية السلام في المجتمع هذا الفهم يساعد على بناء سلام يحقق الاستقرار في العراق ([39]).

9-السلام من خلال العدل.

لبناء السلام لابد من العمل على تحقيق العدالة النسبية في المجتمع ، وذلك للترابط الكبير بين الاثنين ،فالمجتمع الذي تنعدم فيه العدالة من الصعب ان يعيش حالة من السلام ، وانما ما يحصل هو العكس ،حيث يكون بيئة ملائمة لانتشار العنف والتطرف والفساد والمجتمع العراقي الذي عانى ولايزال يعاني من فقدان العدالة في

توزيع السلطة والثروة بين افراده جعل منه بيئة تصارعية بين افراده سعى كل طرف من اجل الاستئثار بالسلطة والثروة على حساب الاطراف الاخرى ،ومن اجل الانتقال بالمجتمع العراقي اكثر نحو السلام لابد من تحقيق عدالة النسبية بين ابنائه([40]) .

10-السلام من خلال المصالحة العادلة.

تعد الكتابة او التفكير او المناقشة او الجدل او الاختلاف حول اي موضوع اومشكلة او ظاهرة سياسية امرا طبيعيا ،لما تحمله الظاهرة السياسية من امتدادت اجتماعية واقتصادية وثقافية وتاريخية وحتى نفسية، وفي هذا الاطار ياتي موضوع او تاتي مشكلة او اشكالية المصالحة بمختلف تسمياتها او العناوين التي تتعنون بها ، جزائريا وئام مدني او السلم والمصالحة الوطنية ، جنوب افريقيا الحقيقة والمصالحة الوطنية ، بارغواي الحقيقة والعدالة ، العراق المصالحة الوطنية..الخ، لتطرح نفسها ضرورة مرحلية او جسر بين مرحلتين مرحلة الاقصاء والتهميش بكل اشكاله واتجاهاته ومرحلة المشاركة في سلطة وثروة البلاد بين ابناء المجتمع الواحد ، واذا كانت المصالحة بهذه الحتمية للانتقال بالبلدان من مرحلة عدم الاستقرار الى مرحلة الاستقرار، يصبح امر ولوجها هو الاخر حتمياً، لكن الفرق الكبير من التنظير الفوقي او المعالجة المجرده وبين الواقع المعاش بكل امتدادتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والنفسية، فالمصالحة باطروحاتها المختلفة تتعامل مع واقع مجتمعي قائم بذاته لايمكن العبور عليه او تجاوز فترات الصراع او التصارع او المعارضة بين مكوناته واطيافه المختلفة، وبدون الانطلاق من رحم هذا الواقع الاجتماعي ،وتحديد ماتعرضه له من عذابات ومادفعه من اثمان فرضت عليه وهو بحاجة للتعويض المادي والمعنوي عن ذلك ، لايمكن الحديث عن مصالحة، الا بل اكثر من ذلك لايمكن الحديث عن مصالحة دون معاقبة المذنبين والمتسببين في تلك الالم للمجتمع وليس العفو عنهم ،فالعفو يجعل منها مصالحة يتساؤى فيها الضحية والجلاد ،لتكون مصالحة ظالمة كونها في العفو عن الجلاد مارست الجلد مرة اخرة للضحية ،هنا ونحن نكتب او قل نقراء او نتجادل او نتحاور او نختلف حول المصالحة او المصالحة الوطنية كما تسمى رسميا في العراق، سوف نجد حزم غير منتهية اومتناهية من الاسئلة تطرح نفسها

ونطرحها نحن متفقين او مختلفين حولها ،حول ماهية هذه المصالحة او مكنونها او محتواها ، ومن هم اطرافها ، وحول ماذا نتصالح ،وهل هي حاجة ام ضرورة مرحلية ، هل هي لفترة سابقة او للفترة الحالية او مستقبلية، وهل هي علاج شافي ام علاج وقتي، ماهي نقطة الشروع فيها او من اين نبداء زمانيا وفي اي مكان ينبغي او يجب ان تحدث مكانيا، وهل المرحلة التي نعيشها بيئة صالحة للمصالحة او بيئة تعيق ذلك، نبداء بها الان ام نؤجلها ،وهل هي مطلب سياسي ام مجتمعي، وهل نستعير مضمونها والياتها من الاخر ام نستطيع بناء مصالحتنا الخاصة ، اما نجمع بين الاثنين ، وماذا بعد المصالحة ،وماهي ضمانات بقائها ، وماهي اليات الحفاظ عليها ، تاريخيا اين نضعها من تاريخ البلاد ، تربويا ومدرسيا كيف نصفها او نعلمها للاجيال الاحقة ،وهل سوف تقبل بها هذه الاجيال ام سوف ترفضها ، وهل لنا الحق في ان نفرض عليها مفهومنا للمصالحة ام سوف نمنحها الحق في ان يكون لها رأيها الخاص بها ، وهل سوف نمأسس المصالحة مؤسساتيا ام سوف تنتهي بأنتهاء زمانها ، ما المطلوب دستوريا ومؤسساتيا لتحقيق المصالحة ،ماهو دور القانون ومؤسساته القضائية في تحقيقها، هل سوف يمارس دوره في ذلك ام سوف يكون خارج ذلك ، ماهو دور المجتمع بكل امتداته الاسرية والعشائرية والدينية في المصالحة هل سوف يدعمها ام يكون بالضد منها ، وماهو دور النخب الاكاديمية والفكرية والثقافية هل سوف تكون طرفا فاعلاً فيها ام سوف يتم تهميشها وهل هي راغبة في ان يكون لها دوراً ام لا، اطراف المصالحة السياسية هل سوف تقبل بمصالحة غير سياسية ام سوف تفرض اجندتها السياسية عليها، الاطراف التي ارتكبت الجرائم سوف تعترف بذلك ، وهل سوف تعتذر لضحاياها ام لا،وهل سوف تقبل بالخضوع الى حكم القانون ام ترفض ذلك ، وهل مستعدة لدفع الثمن المادية والمعنوية ام لا،الضحايا او ذويهم هل سوف يقبلون بذلك ام لا، هل سوف يسامحون ام لا، واذا سامحوا هل سوف ينسون ام لا ، ما المطلوب في المصالحة هل العفو الشامل عن المجرمين ام العفو مع بقاء الادانة ، هل المصالحة سوف تبني جسور الثقة بين اطراف المجتمع ام سوف تفشل في ذلك ، هل المصالحة في العراق مطلب وطنياً فقط ام اقليميا ودوليا ، وماهو دور الدول الاقليمية

والدولية في نجاح المصالحة او فشلها ، اي نوع من المصالحة ترضي تلك الدول ، وهل هي متفقة فيما بينها في ذلك ، اذا كانت متفقة حول مفهوم المصالحة هل متفقة حول مضمونها ،واذا كانت هي متفقة في المفهوم والمضمون هل ذلك يلائم او ينسجم مع المطلب او المتطلبات الوطنية للمصالحة في العراق، واذا كانوا مختلفين هل هذا الاختلاف على المفهوم فقط ،اما على المفهوم والمضمون ، واذا كانون مختلفين حول الجزء من ذلك او الكل هل اختلافهم مقيد او معرقل لحدوث المصالحة في العراق ، بعد كل هذه الاسئلة نجد اسئلة اخرى تطرح نفسها بشدة في موضوع المصالحة ، اين نجد او نضع او كيف نتعامل مع القوى الرافضة للمصالحة ، او مع القوى المتطرف هل نقبلها ،نرفضها ، نقصيها، وكيف نتعامل مع القوى التي شكل مطلب المصالحة الوطنية سردية ايديولوجية تعتاش عليها سياسيا و انتخابيا او مصدر لشرعيتها في الحكم او المعارضة ، وكيف نتعامل مع القوى السياسية الاخرى المعاكسة او المتضادة لها التي هي الاخرى شكل مطلب رفض المصالحة الوطنية سرديتها ومصدر شرعيتها السياسية والانتخابية. وايضاً هل المصالحة في العراق تقتصر فقط حول موضوع حقوق الضحايا من جلاديها ام موضوع المصالحة عمق من ذلك ، هل تشكل العملية السياسية بعد 2003 موضوع او مطلب من مطاليب المصالحة مختلف حوله ،هل هذه العملية لها قبول شرعي من الجميع ام مختلف حول شرعيتها ، هل المطلوب قبول الجميع فيها كما هي، ام اخضاعها لعملية مراجعة جزئية او مراجعة شاملة ،وهل دستور عام 2005، مرجعا متفق عليه كاساس للحكم حول المسائل المختلف عليها ام هنالك اختلاف حوله ، وهل هذا الاختلاف جذري يفرض اعادة كتابته من جديد ام تعديل البعض من مواده ،هل يشكل شكل الدولة المركب موضوع من مواضيع المصالحة الوطنية المختلف حول ام لا ،وهل يشكل نظامها البرلماني هو الاخر موضوع من مواضيع المصالحة الوطنية ام لا، المعادلة الجديدة لتوزيع السلطة والثروة بعد 2003 مقبولة من الجميع اما هنالك من رافضا لها ، هل ينظر اطراف المصالحة الى الجيش العراقي الجديد ، جيش العراق ام جيش السلطة ، وهل ينبغي الاكتفاء بها ام انشاء جيوش محلية (الحرس الوطني) انموذجا وهل الدولة دولة الجميع ام دولة طائفة او

مذهب او دين واحد ،هل يشكل تاريخ البلاد وماضيه موضوع من مواضيع المختلف عليها ،واذا كانت كذلك فكيف العلاج او ماهو الحل ،هل القبول بالمشترك والمختلف حوله ام القبول بالمشترك وطنيا ورفض المختلف حوله ، البعث بكل امتدادته الماضية والحاضرة اين مكانه في المصالحة الوطنية هل يتم قبوله ام رفضه ، وهل هو مستعد للمصالحة بكل ماتحتوي من الاعتراف بما ارتكبه من جرائم وتحمل ما يترتب عليها من حقوق قانونية واخلاقية للضحايا ، وهل الاطراف الرافضة للبعث فكرا وتنظيما سوف تقبل به طرفا في المصالحة ،وهل سوف يتفق الطرفين حول بقاء او لغاء هيئة المسالة والعدالة وتحول الملف من اطاره السياسي الى الاطار القضائي، مجتمعيا هل هنالك قبول للبعث فضاء من فضاءات المصالحة المتعددة ، الاطراف او الجماعات التي مارست الارهاب والعنف ضد المجتمع العراقي هل لها مكان في مشروع المصالحة، هل سوف تقبل التخلي عن العنف والقبول بالعملية السياسية السلمية ام لا ، هل هذه الاطراف كلها واحد في التعامل معها في موضوع المصالح ام ينبغي الفرز بينها ،كيف ينبغي التعامل مع من مارس التحريض او من حمل السلاح او مارس الارهاب بكل اشكاله ،هل سوف نعفي عن الكل كما يطلب البعض في العملية السياسي ام نسامح من لم يرتكب فعلا اجراميا او ارهابيا ، من في السجون من المعتقلين بجرائم الارهاب هل سوف يطلق سراحهم كما يطلب البعض ام سوف يتم التمييز بينهم في ذلك ([41]).هذه الاسئلة وغيرها بحاجة لمعالجة حقيقية للوصول بالمصالحة في العراق الى المستوى الذي يقود نحو بناء السلام.

11–نزع سلاح المحاربين وإعادة إدماجهم واصلاح القوات المسلحة؛ وحل الصراعات بالوسائل السلمية؛ وإعادة تعريف علاقات بين المدنيين والعسكريين وإعادة بناء الخدمات الاجتماعية، والأنظمة المتعلقة بمجرمي الحرب و والجريمة ضد الإنسانية وإعادة بناء النظام القانوني وإنفاذ القانون ومسائل العدالة والثقة، والعفو والمصالحة و إعادة دماج الناس وما إلى ذلك، و تحويل اقتصاد الحرب إلى اقتصاد مستدام في وقت السلم وخلق فرص العمل ولا سيما للشباب الذين يظهرون ميل أعلى

للعمل العنيف وما إلى ذلك،هذه الاليات وغيرها لابد من توفيرها من اجل الانتقال بالمجتمع من حالة التفاعل العنيف الى حالة السلام والاستقرار ([42]).

12- سيكولوجيا استعادة الثقة بالجوار والشبكات الاجتماعية وإعادة ادماج اللاجئين ومعالجة الصدمات النفسية، وما إلى ذلك.وسيتم تطبيق العديد من هذه التدابير بطريقة موازية وليس بطريقة متتابعة . وسوف يستغرق ذلك سنوات، إن لم يكن عقود، حتى يتم الانتهاء من هذا المشروع. ولكن قد لايوجد ضمان لنجاح بناء "الأمة المستقرة. اذا لم تكن هنالك الرغبة في التغيير من الداخل ([43]).

ومن خلال النقاط التالية يمكننا القول بان إن العدالة والنظام هما جانبان هامان لبناء السلام في حالة ما بعد الصراع من اجل أنهاء العنف ونزع سلاح المقاتلين، واستعادة سيادة القانون، والتعامل مع مرتكبي جرائم الحرب وغيرها من انتهاكات حقوق الإنسان. الحاجة للتغلب أو تحويل العداوات التي نشأت خلال النزاع العنيف و بناء الجسور بين الناس العاديين تؤكد الحاجة إلى المصالحة المنصفة التي تنصف الضحية وتعاقب الجاني ([44]).

الخاتمة:

بناء السلام في المجتمعات المتصارعة لم يعد مطلب وانما ضرورة حتمية للحفاظ على حالة السلام والانتقال بها من حالة انية الى حالة تتصف بالدوام والاستقرار ومن اجل وضع اسس متينة لبناء السلام في المجتمع تعزز الاستقرار والوحدة الوطنية بالشكل الذي يحول دون عودة اي شكل من اشكال الاحتراب الداخلي في المجتمع ومن اجل الوصول الى ذلك، يتطلب الامر توفر الاليات المطلوبة التي تشكل طيف واسع من المهام التي لابد من انجازها للوصول الى حالة السلام المستدام في الدولة ،والعراق اليوم بأمس الحاجة الى تفعيل اليات السلام المختلف من التعليم الى المصالحة الى الحوار ...الخ للخروج من حالة الاحتراب الداخلي وعدم استقرار التي تسببت في دمار كبير لجميع مظاهر الحياة الانسانية فيه، لذلك لابد ان يكون موضوع بناء السلام من المواضيع الرئيسة في الثقافة العراقية العامة ولابد ان يكون للمؤسسات

العلمية والثقافية والاعلامية دوراً فاعلاً ومؤثراً في التعريف بها من جهة ولابد للمؤسسات الرسمية من تبني استرايجية وطنية لتحقيق ذلك بالشكل الذي يمكن العراق من بناء سلام داخلي يساهم في بناء مجتمع ودولة مستقرة.

If the issues of war, conflict are important subjects that require in-depth study to understand them and identify the main reasons and motives behind them, the issues of peace in all its forms and dimensions in return are no less important than the issues of conflict and war to increase the importance of its role in ending the conflict on the one hand And to work towards the sustainability of the peace situation in a manner that limits the possibility of renewed conflict. In this context, research and peacebuilding studies, which are considered a modern field of research, are not only concerned with the issues of peacemaking and peacekeeping, To prevent its recurrence or outbreak again Iraq is one of the many countries that have experienced the internal conflicts between its social, religious, sectarian, ethnic, cultural and political components. This has caused its political, social and political instability. This requires focusing on how to work on peace building through activating its mechanisms.

[1] - Maria Raquel Freire &Paula Duarte Lopes, Rethinking Peace and violence: New Dimensions and New Strategies, Rethinking peace and Security: New Dimensions, Strategies and Act, University of Deusto Bilbao, 2009, p18.

[2] -Building Peaceful States and Societies A DFID Practice Paper, dfid, http://toolkit.ineesite.org/toolkit/INEEcms/uploads/1053/Building_Peaceful_States_Societies.pdf,p14.

[3] - Peace Education Framework for Teacher Education, United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization B-5/29, Safdarjung Enclave, New Delhi – 110 029, INDIA ,2005,p2.

[4] - David W. Johnson, Roger T. Johnson, and Dean Tjosvold, Effective Cooperation, The Foundation of Sustainable Peace, Psychological Components Of Sustainable Peace, Op.Cit, p16.

[5] – جوهان غالتونج (١٩٣٠ Johan Galtung– حتى الآن)، وهوعالم نرويجي، ويعد أحد أبرز المؤسسين والمنظرين لعلم دراسات السلام والصراع في حقبة الستينيات من القرن العشرين حتى الآن، وهو أحد أركان المدرسة الأوروبية والمدرسة الاسكندنافية على وجه الخصوص في هذا الحقل العلمي . قدم غالتونج أطر نظرية لدراسات السلام والصراعات ، واستطاع أن يقدم نموذجاً Model على شكل مثلث الصراع (العنف والسلام) على اعتبار أن الصراع هو عملية ديناميكية تفاعلية تقوم على ثلاثة عناصر هي الاتجاهات attitudes والتناقضات البنيوية والأهداف وتناقضات السياق وتناقضات السلوك . والصراع يرتبط بتفاعل هذه المكونات الثلاث مع بعضها وكل منها يؤثر في الآخر، وساهم جوهان في تأسيس واحد من أقدم وأعرق المعاهد البحثية المتخصصة في مجال دراسات الصراع والسلام في العالم، وهو معهد أبحاث السلام الدولي (PRIO Research Institute) International Peace في أوسلو، وهوأيضاً كان رئيس التحرير المؤسس (Founding Editor) للمجلة العلمية العالمية المعروفة والمستمرة حتى اليوم وهي مجلة أبحاث السلام Journal of Peace Research وكان ذلك عام ١٩٦٤. كما استمر دور غالتونج وإسهاماته في هذا الحقل العلمي في المراحل التالية لمرحلة التأسيس، خاصة مرحلة التطوير والنمووالتوسع:انظر : د. سلمي إبراهيم الخزندار، "علم دراسات الصراع والسلام وفض النزاعات: النشأة والتطور"، المجلة الأردنية في القانون والعلوم السياسية، المجلد (٥) العدد (١)كانون ثاني ٢٠١٣م،ص 95–96.

[6] -Nils petter Gleditsch&Jonas Nordkvelle&Havard Stand, Peace research-Just the study of war?, journal of peace research,vol51(2),2014,p146.

[7] -Maria Raquel Freire &Paula Duarte Lopes, Rethinking Peace and violence: New Dimensions and New Strategies, Rethinking peace and Security: New Dimensions, Strategies and Act, University of Deusto Bilbao, 2009, p14.

[8]- Loreta Navarro&Jasmin Nario,Peace Education:Apathway to A Culture of peace,center for Peace Education ,Miriam College Quezon ity,Philippines,2010,p17.

Prof. Masatsugu MATSUO, Concept of Peace in Peace Studies: A Short Historical Sketch, Institute for Peace Science, Hiroshima - .University, pp16-17

[9] - Idris Evans, Jessica Lane, Jessica Pealer, Megan Turner , A Conceptual Model of Peace building and Democracy Building: Integrating the Fields, School of International Service, American University (Spring 2013),p101

[10] -Wendy Lambourne, Post-Conflict Peacebuilding: Meeting Human Needs for Justice and Reconciliation, Peace, Conflict and Development – Issue Four, April 2004,p3.

[11] -Harriet JepchumbaKidombo, THE ROLE OF CIVIL SOCIETY IN PEACEBUILDING: LESSONS FROM THE TEGLA LORUPE PEACE FOUNDATION, Essay Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Post Graduate Certificate in Conflict Resolution Skills of Coventry University, Centre for Peace and Reconciliation Studies, January 2013,pp8-9.

.R Alan Smith & others, THE ROLE OF EDUCATION IN PEACEBUILDING Literature Review, UNICEF, 2011, p13- [12]

Harriet JepchumbaKidombo, THE ROLE OF CIVIL SOCIETY IN PEACEBUILDING: LESSONS FROM THE TEGLA LORUPE - [13] PEACE FOUNDATION , Essay Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Post Graduate Certificate in Conflict .Resolution Skills of Coventry University, Centre for Peace and Reconciliation Studies, January 2013,p10

[14] - Dan Smith, Towards a Strategic Framework for Peace building:
Getting Their Act Together: Overview report of the Joint *Utstein* Study of Peace building, International Peace Research Institute, Oslo, Royal Norwegian Ministry of Foreign Affairs April 2004, p17.

[15] -S.M.Aliff, peace building in post-war societies, proceedings 4th international symposium, seusl, p105.

[16] -Caroline A. Hartze, Peace building After Civil War, Routledge Handbook of Civil Wars. Eds. Edward Newman and Lark DeRouen, Jr. (London: Routledge Press, 2014), 376-386, p376.

[17] –.حمدوش رياض، تطور مفهوم بناء السلام: دراسة في النظرية و المقاربات، جامعة قسنطينة 3 الجزائر،ص 4.

[18] - Thomas Biersteker and Oliver Jütersonke, The Challenges of Institution
Building Prospects for the UN Peacebuilding Architecture, Centre for International Policy Studies, University of Ottawa 2010, p4.

[19] – د.حمدوش رياض، مصدر سبق ذكره ص 5 .

: constantine.yolasite.com/resources/%D8%A&Dan Smith, Towards a Strategic Framework for Peace building
Getting Their Act Together Overview report of the Joint Utstein Study of Peace building, PRIO – International Peace Research Institute, .Oslo, Royal Norwegian Ministry of Foreign Affairs, April 2004, p17

.Dr. Rasheed O. Olaniyi, CONCEPTS AND PRACTICE OF PEACE BUILDING, National Open University of Nigeria, 2006, P7 - [20]

[21] - Dr. Rasheed O. Olaniy, Ibid, PP5-6. Jörn Grävingholt, Stefan Gänzle ,Sebastian Ziaja ,Policy Brief:Concepts of Peacebuilding and State Building – How Compatible Are They?, DIE, https://www.die-gdi.de/uploads/media/Peacebuilding_and_Statebuilding__Draft_11-03-09__01.pdf

[22] - Michelle I. Gawerc, PEACE-BUILDING: THEORETICAL AND CONCRETE PERSPECTIVES, Peace History Society and Peace and Justice Studies Association, PEACE & CHANGE, Vol. 31, No. 4, October 2006 ,p439.

[23] -Daniel J. Christie, Richard V. Wagner, and Deborah Du Nann Winter, INTRODUCTION TO PEACE PSYCHOLOGY, Eds, Christie, D. J., Wagner, R. V., & Winter, Peace, Conflict, and violence : Peace Psychology for the 21st Century, Englewood Cliffs, New Jersey: Prentice-Hall,2007,pp20-22.

[24] - Michael Lekson&Nathaniel L. Wilson, A FUTURE U.S. GRAND STRATEGY:CONFLICT MANGEMENT FOREVER WITH US,PEACEBUILDING NOT SO MUCH, Conflict Management and Peacebuilding: Pillars of a New American Grand Strategy,edit Volker C. Franke & Robert H. Dorff, U.S. ARMY WAR COLLEGE,2013,p

[25] - R Alan Smith & others, Op.Cit, pp15-16.

[26] **- Building Peaceful States and Societies A DFID Practice Paper, Op.Cit, p15.**

[27] **-ANDREA K. RIEMER, The concepts of state building,**
nation building and society building, AARMS
Vol. 4, No. 3 (2005), pp375-376.

[28] **- Ibid, p377.**

[29] **- *Jörn Grävingholt &Stefan Gänzle&Sebastian Ziaja*, Policy Brief: Concepts of Peace building and State Building – How Compatible Are They?, German Federal Ministry for Economic Coop-eration and Development (BMZ), Draft, 11 March 2009,p6.**

[30] **- Peace building and State building :Priorities and Challenges, A SYNTHESIS OF FINDINGS FROM SEVEN MULTI-STAKEHOLDER CONSULTATIONS, PEACEBUILDING AND STATEBUILDING PRIORITIES AND CHALLENGES ,OECD 2010,p21.**

[31] **- *Jörn Grävingholt &Stefan Gänzle&Sebastian Ziaja*,,Op. Cit,p6.**

[32] **-Idris Evans, Jessica Lane, Jessica Pealer, Megan Turner , Op.Cit,p101.**

[33] **- Dan Smith, Towards a Strategic Framework for Peace building, Op.Cit,p27.**

[34] **- Sawsan Ismael Al Assaf & Ali Dhahir Ali, The Searching for Peace in Iraq: Strategic conflict & peace analysis, improving civil society peacebuilding strategies and impact,2012 PP135-137.**

[35] **-Albrecht Schnabel and Hans-Georg Ehrhart, Post-conflict societies and the**
military: Challenges and problems of security sector reform, Security sector reform and post-conflict peace building, Edited by Albrecht Schnabel and Hans-Georg Ehrhart, United Nations University, 2005,p1. Hayder al-Khoei, Ellie Geranmayeh & Mattia Toaldo, AFTER ISIS: HOW TO WIN THE PEACE IN IRAQ AND LIBYA, EUROPEAN COUNCIL ON FOREIGN RELATIONS
ecfr.eu,p7.

[36] **-Peace building and State building**
Priorities and Challenges: A SYNTHESIS OF FINDINGS FROM SEVEN MULTI-STAKEHOLDER CONSULTATIONS, UN Photos by Fred Noy, Mark Garten, 2010, p21.

[37] **-MohammedA bu-Nimer, A FRAMEWORK FOR NONVIOLENCE AND PEACEBUILDING IN ISLAM, Journal *of Law and Religion*,**
.Vol. 15, No. 1/2,pp 217-265

[38] **-Michael Barnett, Hunjoon Kim, Madalene O'Donnell, and Laura Sitea , Peacebuilding: What Is in a Nam, Global Governance 13 (2007),p50.**

[39] **- Loreta Navarro&Jasmin Nario, OP.Cit.p21.**

[40] **-pillars of peace, The Institute for Economics and Peace, Sydney, www.economicsandpeace.org,p26.**

[41] **–**للمزيد انظر د.باسم علي خريسان ،المصالحة في العراق :اسئلة غير منتهية واجوبة غير حاضرة ،ورشة حول المصالحة في العراق –بغداد مركز حوكمة السياسية العامة،**2016**.

وللمزيد حول موضوع المصالحة والعدالة الانتقالية نظر :

Susanne Buckley-Zistel&Teresa Koloma Beck&Christian Braun&Friederike Mieth, Transitional Justice Theories, USA and Canada, Routledge, 2014. Barat and Roger Duthie, Education and Transitional Justice, Opportunities and Challenges for Peacebuilding, November 2015.

[42] **- ANDREA K. RIEMER, The concepts of state building, nation building and society building, AARMS URITY**
Vol. 4, No. 3 (2005), pp376-377.

[43] **- Ibid.**

[44] **- Wendy Lambourne, Op, Cit, p4.**